رسالة عيد القيامة من مدينة القدس

"لا أموتُ بل أحيا، وأُحدِّثُ بأعمالِ الرب."

(مزمور 118: 17)

في وجه الحرب، واستفحال الظلم، وانتهاك الكرامة الإنسانية، نرفع من مدينة القدس إعلان إيماننا الراسخ:
المسيح قام، حقًا قام.
نعلنه من هذه المدينة المقدسة الجريحة، من أرضٍ يثقلها القمع والنزاع، ويخيّم عليها الخوف والفقدان وعدم اليقين؛ من أرضٍ لم يعد فيها الموت خبرًا عابرًا، بل صار واقعًا يوميًا يطاول الناس في حياتهم وبيوتهم وطرقهم. ومع ذلك، تبقى رسالة القيامة حيّة لا تنطفئ، وتبقى أرضنا المقدسة شاهدةً لمجد الله وتسبيحه. إن عيد القيامة هو بشارة الحياة الغالبة للموت، والرجاء المنتصر على اليأس، والسلام القادر أن يطفئ نار الحرب، والعمران الذي ينهض من قلب الخراب، والمحبة التي تسمو فوق الكراهية.

في هذا العام، تحمل القدس شهادة القيامة وهي مثقلة بأوجاع الحرب والخوف والحصار. فمن جوار القبر الفارغ، الذي أشرق منه نور القيامة، نجد أنفسنا اليوم في ظلال عنفٍ متواصل وطغيانٍ مرير. غير أننا نظل متمسكين بإيماننا بالحمل الظافر، الذي ذُبح وقام حيًّا، ويدعونا إلى الحياة. وهذا هو إعلاننا مع صاحب المزمور: **"لا أموت بل أحيا."**
وهو إعلان لا يصدر عن إيمانٍ شخصي فحسب، بل يرتفع من أرضنا المجروحة شهادةً حيّة واحتجاجًا مقدسًا في وجه العنف والاضطهاد والاحتلال.

إن القيامة لا تدعونا فقط إلى الاحتفال، بل إلى أن نحيا هويتنا في المسيح القائم، وأن نشهد للحياة شهادةً أمينة: بأن نقول الحق في وجه الظلم، وأن نجسد المحبة حيث تسعى الكراهية والمصالح السياسية إلى زرع الانقسام وتجريد الإنسان من إنسانيته.

وبسبب الحرب المستمرة، يخيم على شوارع القدس القديمة صمتٌ ثقيل لم نعهده من قبل. ويواجه المصلون والحجاج قيودًا مشددة على الحركة، وعوائق تحول دون وصولهم إلى كنيسة القيامة. وقد طالت القيود رجال الدين والمصلين والحجاج، كما مست الاحتفالات المقدسة، فلم نحتفل بمسيرات أحد الشعانين وسبت النور، وهما من صميم تراثنا الكنسي والروحي في هذه الأرض. ومع ذلك، فإن تراتيل القيامة ستبقى أعلى من صفارات الحرب، وسيظل صوت الرب القائم يتردد فينا: "السلام لكم"، رغم الإغلاقات والحواجز وكل ما يسعى إلى خنق الحياة ومصادرة الرجاء.

Tel.: +972-2-6266800
Fax: +972-2-6285764
P.O. Box 14076 – Muristan Road – Jerusalem 91140
E-Mail: administration@elcjhl.org

هاتف رقم: +972-2-6266800
فاكس رقم: +972-2- 6285764
ص.ب 14076 - شارع المارستان - القدس 91140
Website:

وكما كان حال التلاميذ الأوائل، فإننا لا نرى بعد بوضوح كامل، ولا ندرك تمامًا ما ينتظرنا. إلا أننا نتمسك بالوعد الإلهي بأن الموت لن تكون له الغلبة، ولن تكون له الكلمة الأخيرة. لذلك، وعلى الرغم من الكلفة الباهظة للحرب المدمرة، والواقع اليومي للاحتلال، واستمرار عنف المستوطنين في الضفة الغربية، والوضع اللاإنساني في غزة، وسقوط أرواح بريئة بفعل قرارات تُتخذ بعيدًا عن صرخات الناس وآلامهم، فإننا نظل سائرين في طريق الصليب، متكئين على الرجاء، واثقين بأن فجر القيامة آتٍ من جديد. وفي ذلك الفجر، نعلن ما لا تستطيع أي قوة في الأرض أن تُسكته:
المسيح قام. حقًا قام. لن نموت، بل سنحيا.

إن الفصح ليس مجرد إعلان، بل هو دعوة ومسؤولية. فالإيمان بالقيامة يعني أن نشارك في فعلها الحي: بأن نقف إلى جانب المظلومين، ونرافق المتألمين، ونؤكد أن كل إنسان يحمل في كيانه صورة الله. ومن هنا، ندعو الكنيسة، كما ندعو جميع أصحاب الضمائر الحية في العالم، ليعيشوا حقيقة القيامة التزامًا وموقفًا وشهادة:
ندعوهم ألا يسمحوا لطبول الحرب أن تُسكت صوت الحق، ولا للغة القوة والأمن أن تحجب واقع الظلم والتمييز، ولا للإرهاق أن يطفئ الالتزام بالكرامة الإنسانية والعدالة والسلام.

ومن القدس، مدينة القيامة، نبعث بهذه الرسالة إلى العالم أجمع:
إن الحياة ستغلب الموت، والنور سيبدد الظلام، والمحبة ستكون لها الكلمة الأخيرة.
المسيح قام، حقًا قام. هللويا!

+ Hadad

المطران د. عماد حداد
الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة

الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة
The Evangelical Lutheran Church In Jordan & The holy Land

Tel.: +972-2-6266800
Fax: +972-2-6285764
P.O. Box 14076 – Muristan Road – Jerusalem 91140
E-Mail: administration@elcjhl.org

هاتف رقم: +972-2-6266800
فاكس رقم: +972-2- 6285764
ص.ب 14076 - شارع المارستان - القدس 91140
Website: